الجامعة المصرية الجديدة

بقلم الاب توتل اليسوعي

كان الامير فؤاد بن اسماعيل ، حفيد محمد علي ، قبل جلوسه على عرش مصر ، مشهوراً بولعه بالعلم والمطالعة ، واكرام العلماء ، والميل الى معاشرتهم . وان تلك الخصال الملوكية قد ازدهرت وسطع كوكبها الطالع في سماء مصر حتى نوّرت الشرق ، والملك فؤاد ، في عزّ دولته ، يذكرنا بعصر الرشيد والمأمون ، وبعهد النهضة العباسية

وانه على ايامه تأسست الجامعة المصرية : خمرت فكرتها اولاً في عقول الزعماء المصريين المشربين الروح الاوربي العصري ، فاجتازت تدريجاً المراحل العديدة التي تؤدي بالمساعي العظمى من طور الفكر الى طور العمل ، حتى بلغت عهدها الحالي وهي تطمح الى منافسة الجامعات الاوربية الكبرى ، بسعة بنايتها وفخامتها ، وكثرة انواع التعليم ، ووفرة وسائل النجاح فيها

واننا في هذه المقالة لنتحدث الى القراء بتطوّرات هذا الشروع الجليل بمناسبة حفلة ٧ شباط الماضي التي وضع فيها اول حجر للجامعة المصرية الجديدة

عهد النشأة والنمو

اول من فكر في انشاء الجامعة فاستحق ان يذكر اسمه في رأس لائحة من لهم الايادي البيضاء في تأسيسها هو مصطفى كامل الفسراوي ، فقد دعا اليها واكتتب لها بمبلغ ٥٠٠ جنيه . فلبى دعوته سعد زغلول باشا (١٢ اكتوبر ١٩٠٦) ودعا الى منزله جماعة من اهل الغيرة والفضل فقرروا تأليف لجنة تمهيدية أنتخب فيها سعد زغلول وكيلاً لرئاستها ، ثم من بعده قاسم بك امين . الى ان تألف اول مجلس ادارة للجامعة ، قبلَ الرئاسةَ فيه الامير احمد فؤاد باشا (صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول) وعُيّن حسين رشدي باشا ، وابراهيم نجيب باشا ، وكيلين واحمد زكي بك سكرتيراً ، وحسين سعيد بك امين صندوق

وقد عدَّ المجلس بين اعضائه كبار الموظفين والعلماء ليس فقط من المسلمين

ولكن من المسيحيين والافرنج ايضاً

ومن البديهي ان اشتراك اعيان مصر في هذا المشروع بثّ في الهمم روح الحماسة فاشحذها في التسابق والسخاء بالتبرعات المالية ، والمال للمشاريع البشرية كالحديد في اللاط المسلح لا يقوم من دونه قائم بناية . فاجريت عليها الاوقاف ونُفحت بالذهب الرنان عن ايدي المحسنين من مسلمين ومسيحيين حتى بلغ مدخولها في العام ١٩٠٨ اكثر من عشرين الف جنيه . فصار بوسع ادارتها ارسال الشبان المصريين الى اوروبة ، ليستقوا من مناهلها العلوم العالية في الاخلاق والاقتصاد والرياضة والفلك والتاريخ والفلسفة والطبيعيات ، ويعودوا من ثمّ الى بلادهم فيفيضوا من ذخائر معارفهم على الشبيبة المصرية ما يكفيها مؤونة التغرّب عن الاوطان اذا وجدت في اساتذتها رجالاً مرشدين يفسحون لها مجالاً في ميدان المعارف ، ويهدونها الى موارد العلوم والفنون

عهد الجدد

ظلت ادارة الجامعة مستقلة عن الحكومة مدّة تعاقب في رئاستها بعد جلالة الملك فؤاد ، الامير يوسف كمال ، ثم حسين رشدي باشا . وفي العام ١٩٢٥ صدر مرسوم ملكي (١١ مارس) بانشاء الجامعة المصرية وتنظيمها ، في ٢٣ مادة هاك الاولى منها : « تُنشأ في مدينة القاهرة جامعة تسمى «الجامعة المصرية» وتتكوّن من الكليات الآتية : كلية الآداب ، كلية العلوم ، كلية الطب وتشمل فرع الصيدلية ، كلية الحقوق وغير ذلك من الكليات التي يجوز ان تنشأ فيما بعد بمرسوم ، بناء على طلب وزير المعارف العمومية ، وبعد اخذ رأي مجلس الجامعة . »فدخلت اذ ذاك الجامعة المصرية في طور حياة جديدة ، اصبحت فيها خاصة الامة وعلى نفقتها . فعقد اولياء الامر الهمم على ان يشيدوا بناياتها في محل واسع يليق باسم مصر وامجادها ، ويخلد ذكر المحسنين اليها وخاصة اسم الاميرة فاطمة اسماعيل شقيقة صاحب الجلالة الملك ، فانها حبست لها العام ١٩١٣ ايراد ٦٦١ فداناً من التربة الجيدة ، واهدت اليها كمية من الحلى والمجوهرات تُقدّر ثمنها بمبلغ ٢٢ الف جنيه ، وستة افدنة في جهة بولاق الدكرور لعمارتها ، على

ان الحكومة الحالية ابتاعت هذه الارض وقدمتها للجامعة مقابل ارض الاورمان ومساحتها تبلغ تسعين فداناً

وفي ٧ شباط الماضي ، عُقدت في تلك الحديقة حفلة مهيبة وضع فيها صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول حجر الاساس لبناية الجامعة المصرية الجديدة بحضر من وزراء المملكة واعيانها وعلمائها ، ورهط من المقتدين السياسيين والرؤساء الروحيين وممثلي المعاهد العلمية الكبرى واعلام الصحافة . ووقع الملك اسمه الشريف على ثلاث كراسات كتب فيها العبارة التالية :

« بقوة الله تعالى قد وضع صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ، ملك مصر المعظَّم ، الحجر الاساسي في بناء الجامعة المصرية يوم الثلثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٦ هـ — ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ م »

ثم تناول الملك مالجاً من الذهب وجوف به قليلاً من اللاط ووضعه بين الحجر والاساس . ثم ادلى بعض الواقفين الحجر على الاساس ، فطرق عليه الملك بمطرقة من ذهب ، بينما كان وزير المعارف يضع مجموعة من الصحف والنقود المصرية في جوف الحجر

في تلك الحفلة وقف صاحب المعالي علي شمسي باشا ، وزير المعارف ، ورئيس الجامعة الاعلى ، والقى خطاباً اطرأ فيه المبادي التي دفعت الى انشاء الجامعة ، فذكر الجمهور بما كان سبق الملك وقاله في العام ١٩٠٨ انه « قد حان الوقت الذي تقضي به الضرورة على الشبيبة المصرية بورود منابع التربية العلمية المحضة في نفس القاهرة حتى تتربى فيهم فضيلتا الصبر والاستمرار لانهما سر النجاح »

ثم تلاه صاحب العزة احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة فالقى خطاباً ثانياً طبعته الحكومة واذاعته في الجرائد فحمله الينا البريد المصري في خلال شهر شباط الماضي ، تكلم صاحبه في تاريخ الجامعة وعرض لوائح كلياتها الاربع مع بعض الاحصاءات ، نقتطف منها ما يفيدنا للوقوف على الحركة الفكرية الحالية في القطر الشقيق

مرافق التعليم في الجامعة

قسمت ادارة الجامعة كلية الادب الى ستة اقسام يبتدئ التخصص في كل منها من اول سنة وهي :

١ ــ قسم اللغة العربية واللغات السامية
٢ ــ قسم الآثار المصرية
٣ ــ قسم الفلسفة وعلم الاجتماع
٤ ــ قسم التاريخ والجغرافية
٥ ــ قسم اللغات الحية
٦ ــ قسم الآداب اليونانية والرومانية

وينال الطلبة في هذه الاقسام درجة الليسانس او المأذونية بعد اربع سنين ، ودرجة الماجستير او لقب استاذ بعد ست سنين ، ودرجة دكتور بعد الحصول على الليسانس بثلاث سنوات وتقديم رسالتين او اطروحتين (thèses) ترضاهما الكلية

ويقوم بالتدريس في كلية الادب احد عشر استاذاً رسمياً منهم اثنان مصريان وتسعة اجانب ولهم ساعدون وعدد الطلبة في هذه الكلية ٥٠٦

اما كلية العلوم فتدرس فيها الرياضة البحتة ، والرياضة التطبيقية ، والكيمياء ، والنبات ، والحيوان ، والجيولوجية ، ولها شروطها لمنح درجة بكلوريوس وماجستير ودكتور . وعدد الطلبة فيها ٣٧٨ ، واساتذتها سبعة رسميون ، احدهم مصري ، وفيها استاذان مساعدان مصريان

ثم ذكر مدير الجامعة كلية الحقوق فقال :

« وقد نحت الكلية في تعاليمها نحو الكليات الاوربية من حيث صرف جد عنايتها الى تكوين ملكة التفكير القانونية عند الطلبة ، والاستزادة من دراسة تاريخ القانون ومقارنة الشرائع ، ومن حيث اعداد قاعات للبحث يشترك فيها الطلبة والاساتذة في البحوث العلمية »

وعدد طلبة الحقوق ٥٩٩ ، وعدد الاساتذة الرسميون تسعة منهم اثنان مصريان

وعدد طلبة الطب ٨٥٨، وعدد الاساتذة الرسميون ١٥ منهم خمسة مصريون وقال في لغة التعليم :

« ان الجامعة لم تستطع ان تجعل اللغة العربية لغة التعليم كما هو مرجو، وان كان لها في التعليم حظ عظيم في كلية الحقوق وبعض اقسام الكليات الاخرى . والمأمول ان قسط اللغة العربية في التعليم يزداد شيئاً فشيئاً بالزمان وكلما امكن ذلك من غير ان تستتبع صعوبة في الاتصال بالحركة العلمية في اوربة ، ذلك الاتصال الذي يجب على العلم المصري ان يرقاه، فضل رعايته، ولهذا الغرض ينبغي ان لا يستغني التعليم المصري عن اللغات الاجنبية تعليماً لذاتها واداة للتعليم الى زمن غير قريب »

ترقي العلوم في سنة ١٩٢٧

بقلم الاب يوسف فرنه اليسوعي ، استاذ الكيمياء في المكتب الطبي الافرنسي

تأثير الكلف الشمسية في الميدان البيولوجي

لاحظ العلماء ان في عالمنا حاضراً اختلالات طقسية وزلزالية كبيرة ، فضلاً عن التي لاحظوها في الكواكب . فهل من الجور ان نعزوها جميعها الى علة وحيدة ، القوة الشمسية ؟ الاطباء انفسهم سيقودنا الى هذا التعليل ، فاوضحوا مقارنة الكلف الشمسية (taches solaires) لبعض الحوادث الباثولوجية ، من نحو ازدياد الوفيات الفجائية واشتداد نوبات انخطاط قوى الاطفال

لا ترتئي امكان تعليل كل تلك الظواهر التعليل السابق ذكره ، لكنه يلوح لنا ان البراهين متكاثرة بشأن تأثير الكُلَف الشمسية في الميدان الفسيولوجي . قد لاحظ علماء الطبيعة انها تُسبب دائماً ما يستونه عواصف مغناطيسية ، تصاحبها تقلبات بارومترية فجائية ؛ وقد لاحظ البيولوجيون تأثيرها في الاجسام: وليس ذلك التأثير في الاعصاب فقط ، كالذي يشعر به الاشخاص الحساسون قبل عصف العواصف ، او كالذي يظهر في الحيوانات ، على شكل اضطراب غير معتاد ، قبل حدوث الزلازل ؛ بل هو تحرك خلايا الجسم نفسها ، بتأثير